

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ"

جميلٌ يحب الجمال

لفضيلة الشيخ: مسعد أنور



رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-30232.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه ومن والاه. أما بعد..

فإخوتي في الله، أخواتي في الله إني أحبكم في الله، والله أسأل أن يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه، يوم لا ظل إلا ظله، إخوتي في الله مازال الحديث بنا موصولاً مع الذين يحبهم الله ويحبونها، اللهم اجعلنا منهم، اللهم اجعلنا معهم، وهذه هي الحلقة الثالثة بعد العشرين وقد جعلتها تحت عنوان:

جميلٌ يحب الجمال

الله عز وجل جميلٌ يحب الجمال، الله عز وجل يحب المتطهرين، قال جل جلاله: **"إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ"** البقرة: ٢٢٢

وقال عز من قائل: **"وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ"** التوبة: ١٠٨

وروى مُسلمٌ في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لا يدخل الجنة مَنْ كان في قلبه مثقال ذرة من كبر قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال: إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس"**.

الكِبْرُ هو بَطْرُ الحق أي رُدُّ الحق، وغمطُ الناس أي احتقار الناس، ديننا دين الطهر والنقاء، ديننا دين النظافة والجمال والبهاء، بل روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **"إن الله نظيفٌ يحب النظافة"** وهذا الحديث ضعّفه الشيخ الألباني من باب الأمانة العلمية.

ربنا جميلٌ جل جلاله، قدوس، من أسمائه القدوس تدرى ما معنى قُدوس؟

القدوس هو المُنزَه عن كل آفةٍ، عن كل عيبٍ، عن كل خلل، سبحانه وتعالى، ليس له نِدٌّ، ولا شبيهه، ولا مثيل، ولا كفؤ، ولا نظير، ولا صاحبة، ولا ولد، لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، لا يموت جل جلاله، علمه مُحيط، حيٌّ قيوم، له الأسماء الحسنی وصفاته العلی، أسمائه كلها حُسنى، بلغت في الحُسْنِ المُنتهى، صفاته كلها عُلَى، أفعاله كلها حكمة.

ربنا جل جلاله جميل، سبحانه وتعالى.

ديننا جميل.. نبينا جميل

أكرم خلق الله من ولد آدم خَلْقَةً وَخُلُقًا، رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم جميل، يقول أنس: "ما مسست ديباجًا ولا حريزًا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم" النبي كان جميلاً، مُهندماً، نظيفاً، طيب الريح، جميل الصورة، بهيّ الطلعة صلى الله عليه وسلم.

يقول أنس ويقول جابر بن الزُّمْرَة أيضاً: "نظرتُ إلى القمر في ليلة أضحيان -أي وهو مُكتمل الصورة- ونظرتُ إلى وجه النبي فوالله رأيتُ وجه النبي صلى الله عليه وسلم أجمل من القمر".

يقول أنس: "ما شممتُ ريحاً ولا عرقاً أطيب من عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم" عرقه أطيب من المسك، يقول أنس: لم أشمّ رائحة في حياتي أجمل ولا أطيب من رائحة عرق النبي محمد صلى الله عليه وسلم، حتى أن أم سليم لما نام النبي في بيتها، قامت تجمع العرق عن جبين النبي، فلما قام النبي ووجدها تصنع هذا قال: ماذا تفعلين يا أم سليم؟ قالت: "أجمع عرقك، فأجعله على طيننا، فيغدو أطيب الطيب" الله أكبر أضع عرقك فوق طيننا فتصبح أجمل رائحة في الدنيا، صلى الله عليه وسلم جميل الصورة، نظيف البدن، نظيف الثوب، مُهندم، رائحة عرقه أطيب من ريح المسك.

كان يقول صلى الله عليه وسلم: "لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة" رواه البخاري ومسلم، لماذا يأمرنا بالسواك عند كل صلاة؟ يحرص على نظافة أفواه أمته، لأنه جميل، ودينه دين الجمال، والبهاء، والنظافة، والطهر، والنقاء.

قبل أن يدخل رسول الله إلى بيته، قبل أن يطرق باب البيت، ماذا يصنع؟ يُخرج السواك، ويستنّ بالسواك، يمسح بالسواك على الأسنان، وعلى ظاهر اللسان، يُطيب الفم عندما يستيقظ من النوم، عندما يفتح عيناه، هل تعلمون ما أول شيء يفعله؟ قبل أن يقول دعاء الاستيقاظ، قبل الدعاء السواك أولاً، حتى يخرج ذكر الله من فمه وهو مُطيب، وهو في أجمل وأبهى وأحلى وأنظف وأطيب صورة صلى الله عليه وسلم.

كان يقول للصحابة نظفوا أفئيتكم، فإن اليهود لا ينظفون أفئيتهم، صلى الله عليه وسلم كان يقول أربع من سنن المُرسَلين، والحديث صحيح حسنه ابن حبان "أربع من سنن المُرسَلين السواك، والحياء، والتعطر، والنكاح" يُعلمنا أن تنظيف الفم دين، عبادة، أن وضع الطيب دين، بل سنة في كل رسول، علمنا سنن الفطرة: حلق شعر العانة، نتف الإبط، جز الشارب.

علمنا أن غسل الجمعة واجب على كل محتلم، قال بعض أهل العلم: أي على كل من بلغ الحُلُم، وقال بعضهم: لا، بل واجب على من أجنب، والصحيح هو الأول؛ غُسل الجمعة واجب، ديننا دين النظافة.

يا إخواني نأتي إلى المسجد في يوم الجمعة في أكمل صورة، في أبهى منظر، البدن نظيف، الثياب نظيفة، الشعر مُرَجَّل، نلبس الجميل الجديد، ونضع أغلى الطيب.

ديننا دين النظافة، رأى النبي واحداً من أصحابه وهو أشعث الشعر، ناكس الشعر، فقال صلى الله عليه وسلم: "أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره؟" صححه الألباني

ديننا دين الجمال، ربنا جميل، يحب الجمال، ديننا جميل، نبينا جميل، "فَأَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ" الحجر: ٨٥
 "وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا" المزمل: ١٠
 "فَصَبِّرْ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ" يوسف: ١٨.

ألم أقل لكم أن ربنا جميل، وأن نبينا جميل، وأن ديننا كله جميل، إذا أراد الواحد من الكفار أن يدخل إلى الإسلام، ما أول ما نأمره به؟ نأمره أن يتنظف، نأمره أن يتجمل، نأمره أن يتطهر، نقول له اغتسل، وهذا الغسل واجب، كل كافر أراد أن يسلم، واجب عليه أن يغتسل، كأن بوابة الدخول إلى الإسلام النظافة، التطهر، التجمل.

الإسلام دين الطهر والنقاء

دين الجمال والبهاء، دين الإسلام، العبادات كلها طهر في طهر في طهر، إذا أراد الواحد منا أن يصلي، لابد أولاً أن يتطهر، أن يتوضأ.

والنبي قال فيما رواه مسلم من حديث أبي مالك الأشجعي "الطهور شرط الإيمان" الإيمان هنا أي الصلاة، الطهور أي الوضوء، نصف الصلاة، الطهور شرط الإيمان، تغسل اليدين، والوجه، والذراعين إلى المرفقين، وتمسح على الرأس، وتغسل الفم، وتستنشق.. إلخ، طهر، إذا أردت أن تقف بين يدي الله لابد أن تطهر البدن بالوضوء، ولو كنت على جنابة لابد أن تعمم البدن كله بالماء، دين الطهر، دين النقاء.

ثم إن الصلاة نفسها تطهر النفس، تطهر القلب، أولم يقل ربنا: "إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ" العنكبوت: ٤٥ تزكي النفس، تطهر القلب، الزكاة طهرة للمال، ديننا دين الطهر في كل شيء.
 قال تعالى: "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً" لماذا يا رب؟ قال: "تَطَهَّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا" التوبة: ١٠٣ تطهر أموالهم.

الحج طهر، في الحديث "مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ" متفق عليه، ربنا يطهره من كل الذنوب، إذا مرض أحدنا، أو أصيب بأي مُصاب فصير، واحتسب، حط الله عنه الخطايا، كَفَّرَ السيئات، طهره من الذنوب.

التوحيد وهو أصل الدين، أصل الطهر، لأن الشرك والكفر أصل النجاسة، كل مشرك نجس القلب، نجس العقل، نجس الفكر، قال تعالى: "إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ" التوبة: ٢٨

ديننا دين الطهر، التوحيد أصل الطهر، والشرك أصل النجس، الجنة لا يدخلها إلا الطاهرون، الذين تطهرت قلوبهم، قال تعالى: "يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ" الشعراء: ٨٨: ٨٩

بقلبٍ طاهر من الحقد، والغِل، والحسد، والكِبَر، والعُجب، والنفاق، الجنةُ دار الأبرار، الجنةُ دار الأَطهار.
إذا أراد الواحد أن يُسلم نقول له: القِ عنكَ شعرا الكفر، واغتسل، واختنن، إذا أراد الواحد أن يُصلي نقول له:
توضاً، الوضوء نصف الصلاة، إذا أجنب الرجل، أو أجنب المرأة، لا بد من الغسل، الواحد أصبح مُحتملاً، رجُلٌ
واقع امرأته؛ واجبٌ أن يغتسل.

لسنا كغيرنا، يقول لك: أكتفي بغسل العضو، الذي مسَّ العضو الآخر، فلماذا أغسل البدن كله؟ لو أنت تحمل
قفصاً ملأته بالخيار، وسقطت واحدة، أتغسل كل الخيار، أم التي سقطت في الطين؟ أقول له: أما التي سقطت من
القفص فقد انفصلت عنه، أما بدني فكله مُتصلٌ ببعضه، ثم إنني أغتسل، أتزين، وأتطيب، وأتطهر، وأتنظف لأن ديني
دين الطهر والنقاء، دين الجمال والبهاء.

غُسل الجمعة واجب على كل مسلم، سبحانه الله من شروط صحة الصلاة طهارة البدن، طهارة الثوب، طهارة
المكان، لا بد أن يكون ثوبك طاهراً، بدنك يكون طاهراً، المكان الذي تُصلي فيه يكون طاهراً، لأن ديننا دين
الطهر.

بل أمرنا أن نتزين للصلاة، انظر يا أخي لو أنك سوف تُصلي في بيتك، في مضجعك، ومُغلق الأضواء، ومُغلق
الباب، وقمت للصلاة، لا بد تلبس أجمل شيء عندك، وتتعطر بأجمل الروائح، وتُمسِّط شعرك، كأنك عريس يُزَفّ
إلى عروسه، هو كذلك، قال تعالى: **"يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ"** الأعراف: ٣١

مسجد هنا ليست بمعنى جامع، تعني الصلاة، لا بد أن تتزين للصلاة،

تأتي لنا بعض الأسئلة المُخجِلة؛ أخ يقول لي هل يجوز أصلي في ملابس داخلية؟ يا رجل استح **"مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ
لِلَّهِ وَقَاراً"** نوح: ١٣ هل لو رئيسك في العمل جاء لك سوف تُقابلته هكذا؟ لماذا جعلت الله أهون الناظرين إليك؟
القرآن يصيح فيك، يا عبد الله أما قرأت هذه الآية؟ **"يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ"** الأعراف: ٣١
ديننا يا عباد الله دين الطهر.

أنواع الطهارة:

الطهارة تنقسم إلى طهارة حسيّة وإلى طهارة معنوية.

أولاً: الطهارة الحسيّة

في البدن، في الثوب، في المكان، طهارة حسيّة ملموسة أمرنا بها.

ثانياً: الطهارة المعنوية

فتتعلق بالفكر، تتعلق بالقلب، لا بد من المسلم أن يزكي نفسه، لا بد أن يعالجها، لا بد أن ينفي عنها الآفات،
المُهلكات، والمعائب، والخلل، وإلا سيهلك، قال تعالى: **"وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ زَكَّاهَا"** طهرها بالعمل الصالح **"وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا"** الشمس ٧: ١٠ الدسُّ هو الدفن في التراب، **"دَسَّاهَا"** أي

نزل بنفسه في الوحل عندما عصى الله عز وجل.

لا بد أن تطهر قلبك، هذه القلوب بها نتقدم ونتأخر في الآخرة " **يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ**

سَلِيمٍ " الشعراء: ٨٨: ٨٩

" **يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ** " الطارق: ٩، يوم يُخرج ربنا ما في القلوب ويكافئ عليه.

فلا بد أن نراعي الطهارة الحسية، فنكون أجمل الناس، لا تأتِ لصلاة الجمعة وأنت ترتدي بيجامة، المعروف أن البيجامة للنوم، أنت أتيت لتنام في المسجد؟ لذلك يوجد إخوان يضبطون نومهم على قول خطيب الجمعة: إن الحمد لله، بمُجرّد أن يصعد الشيخ المنبر ويقول: إن الحمد لله، تجد فلاناً وضع لحيته في صدره، وذهب في سبات عميق، وصعد شخيره لسطح القمر.

يا أخي وأنت آتٍ للمسجد تصلي الفرائض ارتدّ الجميل، وتطيب، وتنظف، وأنت آتٍ لصلاة الجمعة اغتسل أولاً، والبس الجديد، وتطيب، وتنظف، وأنت آتٍ لصلاة العيد ارتدّ ثياب العيد، وتطيب، وتنظف، وتجميل.

ديننا دين الطهر، دين النقاء، ربنا جميل يحب الجمال، بل من أوائل ما نزل على رسول الله من القرآن قول ربنا **"وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ"** المائدة: ٤ قال غير واحدٍ من المُفسرين: ثيابك هنا معناها قلبك، طهر قلبك، الله أمرنا إذن بطهارة الظاهر، وأمرنا بطهارة الباطن، أخوف ما أخافه عليك يا عبد الله أن تهتم بتطهير الظاهر، والباطن نجس، أن تهتم بلبس الثوب الجميل، لو سقطت قطرة من الطين والوحل على ثوبك الأبيض تُبادر بغسلها، وقلبك ملآن بأوحال الذنوب، ملآن بالران **"كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"** الممتطففين: ١٤، أنجاس المعاصي، أدران الخطايا، أدران الذنوب، **رُبٌ مُبِيضٌ لثوبه وهو مُدْنَسٌ لقلبه، لا، طَهَّرَ الظاهر، وطَهَّرَ الباطن.**

ربنا جميل، يحب الجمال، ربنا يحب النظافة، ديننا جميل، نبينا جميل، بل إننا أمرنا ألا نُخرج واحداً منا من الدنيا، إلا وقد جملناه، وزينناه، ونظفناه عند الموت، يُغسَل الميت، ونوضؤه، ونطيب بدنه، سيما مواضع السجود، ونُضيف على الغسلة الأخيرة كافوراً، أو طيباً، ونطيب الكفن من الخارج، حتى يخرج من الدنيا في أبهى صورة، وفي أجمل هيئة، وعلى أكمل حال.

هذا ديننا والله قرأنا وسمعنا قصصاً عن غير المسلمين، كان السبب في دخولهم الإسلام هو الطهر والنظافة، قالوا: **"إن دينكم دين الجمال والكمال والطهر والنقاء والبهاء والنظافة"** هذا لا شك أنه هو دين الله الحق، ولذلك نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

الله أسأل أن يجعلنا كحاملي المسك، اللهم لا تجعلنا أبدًا كنافخي الكير، اللهم جمّلنا وزيّنا بزينة الإيمان، واجعلنا هُداةً مُهتدين، يا رب طيّب ظاهرنا، يا رب طيب باطننا، اللهم كما حسنت خلقنا فحسن أخلاقنا، برحمتك يا رحمن، يا رحيم اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب كل عملٍ يقربنا إلى حبك.
أحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على موقع الطريق إلى الله في قسم [تفريغ الدروس](#) تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>